الأخيرة

دهوك

تطبع في بغداد

الإدارة والتحرير: بغداد- زيونة - تقاطع شارع الربيعي هاتف: ٧٧٢٩٧٣٠

فرز الألوان: مركز الضياء

عنوان أميركا: (A.D.M)P.OBox 471 Hazel Park MI.48030

عنوان أوروبا: ADE Bahra Box 10069 58010 Linkoping

العدد ٣٧٠ - الأحد ١٧ ايلول ٢٠٠٦م- ٦٧٥٦ آ

www.zowaa.org *** E-Mail: bahra@zowaa.org

Bahra No. 370 Sun. 17 Sep. 2006

مرايا رياض

احتجاج شديد اللهجة

حميد الموسوي

رواد شارع المتنبي، من مبتلين بعشق الكتاب.. وهائمين برائحة المحابر.. ومدمني تقليب الورق.. ومعتاشين تورطوا باحتراف تلك المهنة.. وبيع تلك البضاعة التي لم ولن تسمن اربابها ولا تغني عوائلهم من جوع بقدر ما جلبته وتجلبه لهم من متاعب ومصائب وما جرته من شجون وسجون وتغيب وعوز وفاقة جراء مطاردة السلطة وحربها الشعواء على الفكر والثقافة.

الغاضبون الساخطون من هذه الشريحة والذين تضرروا نوعا ما من قرار منع سير المركبات يوم الجمعة.

نظموا تظاهرة سلمية احتجاجا على من تسبب بعرقلة ممارستهم القرطاسية وهوايتهم الحبرية وسجالاتهم "الشهبندرية". تضمن الاحتجاج إشعال النار في أكوام من الكتب والمجلات "الزايدة" تبرع بها باعة الرصيف المشمولين بالتضرر. ما اضاف لعمال الاطفاء والتنظيف متاعب كانوا في غنى عنها.

ومع تقديرنا لما يحمله هذا التصرف من رمزية الا انه حاكى في انفعاليته الأساليب القهرية والممارسات الهمجية التي كانت تشنها السلطات التعسفية ضد الفكر والثقافة والرأي الآخر، باختلاقها حججا واهية لمداهمة المكاتب والمطابع والمحلات والبيوت بحثا عن اشباح مجرمين وهميين بينما كان اقزامها ينبشون وينكشون في زوايا الغرف وبين ثنايا الملابس والحاجيات، ويحفرون في الحدائق بحثا عن كتاب يحمل افكارا يسمونها "مسمومة" واحيانا "هدامة" تتقاطع مع "اهداف المرحلة في ظل الوضع الراهن"، وان تلك الافكار قنابل موقوتة تعرقل مسيرة النهوض، حسب تعبير وتنظير "الرفاق"!.

وما أكثر الذين أعدموا أو غيبتهم مطامير السجون بسبب كتاب!. والحديث ذو شجون فقد التهم تنور أمي الطيني وجبات دسمة من كتب أخي الكبير وكتبي والتي اضطررنا لبيع ساعاتنا اليدوية وخواتمنا القديمة وبعض حاجياتنا من أجل الحصول عليها. كان عزاؤنا الوحيد بعد كل عملية "احتجاج" أقصد حريق اضطراري أن تلك النار الثمينة توفر لأمي وجبة حطب جاهزة نتناول بعدها خبزا معمدا برائحة مفكرين أفذاذ، وعلماء عظام، وشعراء فطاحل، رفدوا الأجيال بعصارة تجاربهم وأغنوا المكاتب بنتاجاتهم.

إن النار المتصاعدة من أكوام كتب حرقت طوعا وانفعالا تثير حزنا وحسرة أشد وقعا وأبلغ أثرا في النفس من حرقها قسرا وخوفا واضطرار، دفعا لخطر وحفظا للكرامة. فالحرائق التي أشعلها ويشعلها الإرهاب لم تستثن المطابع والمكتبات ومخازن الكتب وأكشاك القرطاسية سواء في شارع المتنبي أو في الدار الوطنية أو في المتاحف أو مكتبات الجوامع والكنائس والحسينيات أو مكتبات المنتديات الفكرية والثقافية والاجتماعية او المكتبات العامة، فلماذا نعين دعاة التجهيل من ظلاميي كهوف القرون الوسطى على تدمير ثقافتنا وإرثنا الفكري، طالما أن قرار منع سير المركبات يوم الجمعة إجراء وقتي ويهدف الى إغلاق الباب بوجه مثيري الفتن ومشعلي الحرائق.. كما أنه إجراء احترازي لحماية الناس. ومع أنه يسبب ضررا مؤقتا.. لكنه أهون الشرين!.

فنان وقبضة أسئلة

الفنانة فداء سولاقا: هدفي أن أبدع في أعمالي

حاورها : مبدع ماهر حربي

شابة من قره قوش، موهبة واعدة وقدرة جلية في تعبيرها عن حسها وفكرها في وقت تنحسر فيه الصراحة ويندر الصدق في الإفصاح عند كثيرين. إنها الفنانة التشكيلية فداء سولاقا التي كان لي معها هذا الحوار عبر هذه الرحلة.

– بداياتك؟.

* منذ طفولتي كنت أميل الى فن الرسم، وكان أهلي يشجعونني وخاصة أختي الكبرى التي كانت مولعة بالرسم. لذلك جعلتني أنا أيضا أحب هذا الفن الجميل، فقد كنت اشارك في المعارض المدرسية وخاصة في الابتدائية، إلى أن أصبح حلمي دراسة هذا الفن الذي طالما اعجبني.

– كيف وجدت طريق الفن وما هدفك المنشود؟.

* طريق الفن ليس سهلا أبدا، والذي يتجه لدراسة هذا الفن دون رغبة فإنه سيصل الى طريق مغلق، عكس الذي يكون مولعا به فإنه بلا شك سوف يصل ويبدع في آن واحد. والإبداع شيء رائع بالنسبة للفنان، وهذا هو هدفي أن أبدع في أعمالي الفنية.

– فداء واللون كيف هي الصلة؟.

* أحب أن أضع جميع الألوان في لوحاتي، فلدي دافعي النفسي لكي اضع هذه الألوان. لكنني لا احب الألوان الصارخة بل الهادئة والتي تعطي معاني الطلة واللمسة الجميلة، واعتقد أن الألوان تعبير عن رأي وشخصية الفنان وطبيعته هو.

– ما مكانة كل من الرجل والمراة في لوحاتك؟.

* هناك رابط دائم يجعلني اتجه الى الرجل

والمرأة لا أعرف سببه، إنما ينتهي الأمر بي في ان تحتوي لوحاتي على أحد الجنسين او كليهما معا، واظن أنني أميل الى اللوحات الواقعية كثيرا.

– ماذا تفعلين عند إنجازك لوحة لا ترضيك؟.

* أتركها علّني اعود اليها في يوم ما.

– هل مررت بتجارب لم تحز على استحسانك؟.

* تجارب فنية عديدة وذلك بسبب عدم تمكني من إظهار الفكرة التي في مخيلتي.

– ثقافتك الفنية من أين تستمدينها وكيف تتبلور؟.

* استمدها من خلال العديد من المصادر الفنية المتنوعة والتقارير التلفازية وحضور الاجتماعات والمحاضرات الفنية لفناني منطقتنا والاستماع لسيرهم الفنية، كل ذلك يبلور لدي الأفكار والتعابير، والتي من خلالها اجدد ثقافتي.

– لوحة أعجبت بها ولماذا؟.

* العشاء الأخير لفنان عصر النهضة الإيطالية ليوناردو دافنتشي حيث تظهر جميع تفاصيل الشخصيات وحركاتهم غير المتكلفة والدقيقة وحرصه على إظهار الظلال في تجسيد الأشكال بطريقة بارعة حقا.

الفنانة في سطور:

* ولدت عام ١٩٨١ في قره قوش- نينوى.

* بكالوريوس أكاديمية الفنون الجميلة _ جامعة الموصل ٢٠٠٢-٢٠٠٣.

* شاركت في عدة معارض في قره قوش.

قامت برسم مجموعة قصصية للأطفال بعنوان (الفلاح والمارد) ٢٠٠٥.

حاليا مدرسة فن في إعدادية سارة للبنات- قره قوش.

متحف الفن العراقي يكافح لاستعادة الأعمال المسروقة

بهرا- متابعات

يسعى متحف الفن العراقي الى استعادة ٦٨٧٠ عملا فنيا الى اروقته التي تعرضت للنهب بعد سقوط بغداد في نيسان ٢٠٠٣ بعدما تمكن من استرجاع اكثر من الف عمل قسم منها يعود الى رواد الفن التشكيلي العراقي المعاصر. وكان المتحف العائد لدائرة الفنون التابعة لوزارة الثقافة تمكن من استرجاع ١١٣٠ عملا فنيا من اصل ثمانية الاف قطعة فنية تعرضت للنهب عام ٢٠٠٣ وبدأ عرضها في احدى قاعات الدائرة التي تتخذ المركز الفني العراقي في وسط بغداد مقرا لها. وقالت مديرة المتحف هدى صديق النعيمي: "تمكنا من استعادة ١١٣٠ قطعة من جهات عديدة حصلت على تلك الاعمال في عمان وبغداد من اشخاص اشتروها واعادوها الى المتحف". واضافت ان "الأعمال التي تمت استعادتها تعود لفنانين عراقيين من اجيال مختلفة وتشكل ابرز محتويات المتحف خصوصا تلك التي تعود للرواد والتي سرقت من القاعة الخاصة بأعمالهم وابرزهم فائق حسن وخالد الجادر وشاكر حسن آل سعيد وسهيل الهنداوي وغيرهم". وتوزعت الأعمال المستعادة بين لوحات تشكيلية زيتية ومائية واعمال نحت وسيراميك وتخطيطات نادرة، قامت دائرة الفنون بحفظها في مقر دائرة التراث خشية تعرضها للسرقة مرة ثانية قبل نقلها الى مكانها في المعرض. وتابعت مديرة المتحف ان "عددا من اعمال الفنان الشهير فائق حسن قدمتها سفارة قطر في عمان بعد ان تأكدت انها تعود الى المتحف العراقي عندما قامت بشرائها من قبل احد الاشخاص واودعتها لدى احدى قاعات العرض في عمان".

ومن تلك الأعمال خمس لوحات رسمها حسن "١٩١٤-١٩٩٢" مؤسس جماعة الرواد والذي تتميز اعماله بالقدرة العالية في رسم وتصوير البيئة ومعالجته للموضوعات الاجتماعية المعيشية. يشار الى ان جماعة الرواد انبثقت مطلع الخمسينيات بمبادرة من حسن وكان مقرها دار الفنان خالد القصاب تلتها جماعة بغداد للفن الحديث ثم جماعة الانطباعيين عام ١٩٥٣، وظهرت جمعية الفنانين التشكيليين عام ١٩٥٦. ويعود تاريخ متحف الفنانين الرواد الى عام ١٩٠٩ وانتقل عام ١٩٨٠ الى مقره الجديد وهو دار عبد الرحمن النقيب اول رئيس حكومة عراقية عام ١٩٢١ عند الضفة اليسرى لنهر دجلة. ثم نقلت محتويات المتحف الى احدى قاعات المركز العراقي للفنون إبان التسعينيات قبل ان يتعرض للسرقة المنظمة اثر احداث ٢٠٠٣. واعتبرت مديرة المتحف أن "الذين قاموا بعملية السرقة المنظمة على دراية كبيرة ومعرفة بمحتويات المتحف. فقد عكست الطريقة التي فقدت فيها الأعمال، وخصوصا اللوحات التي جردت من اطاراتها وتكويرها بطريقة دقيقة، خبرة هؤلاء الأشخاص في التعامل مع اللوحات". وقامت بعض المؤسسات غير الحكومية وبضع اشخاص باعادة تلك الأعمال الى المتحف عبر جهود شخصية وبينها مؤسسة "المدى" للثقافة والآداب والفنون التي قامت بشراء عدد من الأعمال التشكيلية واهدتها الى وزارة الثقافة. واصيبت اللوحات بأضرار فنية افقدت بعضها جزءا من ملامحها، وتستعد دائرة الفنون لاجراء اعمال صيانة وترميم لتلك الأعمال، وقد اوفدت اثنين من فنانيها الى ايطاليا في دورة تستمر ستة اشهر خاصة بصيانة الأعمال الفنية. ومن الأعمال التي لحقتها اضرار، ثلاث لوحات كبيرة للفنانين نوري الراوي وسعد الطائي ونعمت حكمت وقد استوحت مضامينها من الحياة البغدادية ولوحة للراوي تجسد بيئة مدينة راوة، غرب العراق التي رأى الفنان فيها النور. ومن الأعمال التي تم عرضها في المتحف بعد استعادتها تمثال نصفي برونزي للفنان جواد سليم "١٩٢١-١٩٦١" نفذه الفنان العراقي سهيل الهنداوي وتمثال نصفي اخر للشاعر بدر شاكر السياب انجزه الفنان نداء كاظم وكذلك لوحة للفنان عبد القادر الرسام "١٨٨٢-١٩٥٢".

يذكر ان الفنان الشهير جواد سليم المولود في انقرة من ابوين عراقيين اقترن اسمه بنصب الحرية في وسط بغداد ويستلهم مضامين اعماله من الموروث الحضاري والإبداعي للتاريخ العربي والإسلامي برؤية معاصرة وهو من اهم المجددين في الفن العراقي. ومن الأعمال المعروضة ايضا، قطع نحت للفنان العراقي خالد الرحال "١٩٢٨-١٩٨٦" ولوحات للفنان بهجت عبوش المولود في تركيا "١٩١٤-١٩٨٢".

وكانت للوحات الفنان صديق احمد المولود في الموصل عام ١٩١٥ المستردة النصيب الاكبر في اروقة المتحف وتجسد تفاصيل متنوعة لطبيعة المدن العراقية التي تجول فيها الفنان عندما كان يعمل ضابطا في الجيش العراقي إبان اربعينيات القرن الماضي. وتقول مديرة المتحف ابنة الفنان صديق احمد "كان والدي يحرص على تخطيط تلك التفاصيل في دفتر صغير اثناء استراحته من عمله العسكري ثم ينقلها الى لوحات كبيرة".

ولم تخف صديق المشاكل التي يواجهها المتحف في هذه الفترة وخصوصا ما يتعلق بالجانب المالي الذي يحول دون اتساع قاعاته واعادة تأهيله مجددا وكذلك عدم رصد الاموال الكفيلة بصيانة تلك الأعمال والاهتمام اكثر بالمتحف.

عيد ميلاد سعيد

* تهنئة من الوالد توما طليا والوالدة هيلين آدم الى ابنتهما العزيزة "رومراما" بمناسبة إطفائها الشمعة الحادية عشرة من عمرها المديد بمشيئة الرب.

وتهنئة خاصة من الجد طليا والجدة راحيل والعم سركون والعمتان ماريا وسامية في أميركا، والعم ولسن في ألمانيا، والعم آشور في كندا، والعم سامي في استراليا، مع التمنيات القلبية لها بالصحة والتفوق الدراسي، وتهنئة أيضا من الجد آدم والجدة ليا، ومن الأخوال والخالات، وتهنئة مع باقة ورد بنفسجية من ريتا ورنا تيدي وكافة الأهل والأصدقاء.

كلاسيكيات ٩

عدنان الحسني

وقد ظهرت في هذه الفترة لوحات كانت ولا تزال مدرسة حقيقية في فن الرسم تعبر وبصدق عن تلك الحقبة مثل لوعة الأم في انكلترا والحانة في فرنسا وعباد الشمس في هولندا.. وراحت قاعات المتاحف في اوروبا وغيرها تعج بكثير من هذه الأعمال.. وبان جليا ذلك التغيير في مدارس فن الرسم لذلك أخذت شهرة الفنان تنتشر بسرعة بين المهتمين والمقتنين.. وراح النقاد يصوبون سهامهم نحو كل من نادى الى التخلص من تلك الأطر التي تم التحدث عنها.. وبخاصة تلك الأكاديميات التي تأسست إبان فترة الكلاسيكية الوسطى أو ما قبلها بقليل.. مثل أكاديمية باريس العريقة والتي تأسست في العام ١٦٤٨ بواسطة مازارين.. وكذلك مدارس رسم مختلفة في هولندا والنمسا وسويسرا وايطاليا واسبانيا، كل تلك كانت تؤكد على أن الرسم لا بد وان يبقى محافظا على اصوله واساسياته.. ومن دون ادنى شك فأنه لا أحد يقول بغير ذلك ولكن تلك المحددات والأطر التي طمح الفنان الى التخلص منها هي التي أسست لتلك الطفرة النوعية في مجال الفن عموما والرسم خاصة.

اختلف النقاد التشكيليون في بوادر تلك الفترة ومن قادها.. بعضهم يقول انها نشأت في الفترة الاخيرة من الكلاسيكية عندما راح الرسام يتخلص من كثير من تلك المحددات والاختزال الظاهر في اللوحات أي انها كانت وليدة الحاجة وليس المقصود فيها الانفلات عن تلك الأسس.. البعض الآخر قال: أن تصميم بعض الفنانين على ان التجديد كان السبب وراء ظهور تلك المدارس المختلفة في فن الرسم وليس الحاجة الى الاختزال.. مثلا أن الرسام الهولندي الشهير فينسينت فان كوخ ونظرا لما كان يمر به من اضطراب نفساتي.. وما كان يعانيه من فوضى في حياته الخاصة والعامة أدى به الى ان يكون في المصحات الطبية.. وما كان يحمله من فن زاخر وموهبة أخاذة.. كل تلك المقومات والتي ما كان منها سلبيا أم ماكان منها ايجابيا.. أدى الى ان تضطرب فرشاة هذا الرسام وأحيانا تضطرب مواضيعه وتكنيكه.. بحيث أنه أي هذا الرسام ذكر أنه انما يقوم برسم الأشياء لا كما يراها.. يتبع.